المدارس النفسية

ان فشل المدرسة التكوينية التقليدية كان دافعا الى البحث في التكوين الداخلي للمجرم (عضويا كان هذه التكوين ام نفسيا) فظهرت على اثر ذلك المدرسة النفسية التقليدية والواقعية.

المدرسة النفسية التقليدية

نشأت هذه المدرسة في احضان المدرسة التكوينية الحديثة بأستخدام المنهج الموضوعي ، اي النظر الى تكوين النفسي نظرة موضوعية واعتباره كما لو كان وقائع خارجية ، والاستعانة بالتكوين العضوي لتحليل التكوين النفسي ، وقد ربطت هذه المدرسة السلوك الاجرامي بالمتغيرات التي تصب الجهاز العصبي بسبب الخلل في المخ (كالتهاب الاغشية) مما يؤدي الى فقدان المخ للسيطرة على مركز الجسم وبالتالي يدفع الشخص الى سلوك الجريمة .

مدرسة التحليل النفسي

ان فحوى هذه المدرسة هو البحث عن عوامل الجريمة في شخصية المجرم عن طريق تحليلها. وقد حاول انصار مدرسة التحليل النفسي تفسير الانحرافات السلوكية في ضوء عوامل نفسية وتربوية تتعلق بالتنشأة الاجتماعية فالطابع الغالب في هذه المدرسة يلزم بالرجوع الى نفسية المجرم وتحليل شخصيته تحليلا كاملا يبتدأ من مراحل عمره الاولى ويشمل مختلف مراحل حياته ثم البحث في علاقاته مع الاخرين ، ويرى (فرويد) ان من شأن هذا التحليل الكشف عن صراعات النفس الداخلية ومن ثم الكشف عن العوامل الدفينة للاجرام ، لذلك قسم فرويد النفس الانسان الى ثلاثة اقسام وهي :

القسم الاول: الذات الدنيا (الانا الدنيا – النفس ذات الشهوة – هو - ID) ويشمل هذا القسم الميول الفطرية والاستعدادات الموروثة والاحاسيس والغرائز البدائية (كالاعتداء والانتقام والتعذيب والافعال الجنسية المحرمه) التي لا تتفق مع النظام الاجتماعي المتطور.

. وقد اعتبر (فرويد) الاحلام بأنها الشكل المقنع للميول البدائية فهي تعبر عن الرغبة المكبوتة في اعماق النفس سواء تعبر عن الخير او الشر ، وكذلك قال عن النوم الطبيعي بكونه يمثل مرونة الحياة العقلية وشبهه بحالة انتزاع الملابس عند الحلم ثم ارتدائها عند اليقضة ، وجعل الحلم موضوع للتحليل النفسي فهو يمثل ظاهرة للحياة النفسية اثناء النوم ... وقد شبه النوم الطبيعي بالتنويم المغناطسي (الاصطناعي)

القسم الثاني: الذات (الانا – النفس – العقل - ECO) هي مجموع الملكات العقلية المستمدة من رغبات النفس بعد تهذيبها وفقا لمقتضيات الحياة الاجتماعية ، فهي اذن الجانب الواعي (العاقل) المنسجم مع الواقع ... وتتحدد وظيفته في القيام بالتكييف بين النزاعات الفطرية (الذات الدنيا) والقيم الاجتماعية. وهذا يعني ان عجز الذات يسهم في ظهور كافة انواع السلوك الانحرافي بما فيه السلوك الاجرامي . وقد شبه فرويد الذات (بالفارس) والذات الدنيا (بالفرس الجموح)

القسم الثالث**:** الذات العليا (الانا العليا – الضمير – الجانب المثالي من النفس – (super- Ego): وتشمل المبادئ السامية التي التي اكتسبها الطفل من والديه ومعلميه وكذلك القيم الدينية والاخلاقية والاجتماعية الموروثة عن الاجيال السابقة والمكتسبة من البيئة الاجتماعية الحالية . وتمثل بكونها

مصدر الردع لكبح جماح وضبط النزعات والغرائز (الذات الدنيا) . ويذهب (فرويد) الى ان (الذات العليا) تمثل (صوت الضمير) وقد قسم الذات العليا الى:

أ ـ الذات المثالية: وتمثل تطابق الافكار والانطباعات لما هو جيد اخلاقيا حسب وجهة نظر الوالدين فيتم تعليم الطفل للقيم والمثل من خلال تشجيعه بحب تلك القيم والمثل كتشجيعه على النظافة .

ب ـ النفس: وتمثل تصورات واحاسيس لما يعتبره الوالدين ردئ واثم ويتبلور هذا التصور من خلال عقاب على الطفل كعقابه على قدراته وعدم اهتمامه .

وعليه فان تغلبت الذات الدنيا كان السلوك منحرفا وان الشخصية غير الناضجة ، اما ان تغلبت الذات العليا كان السلوك قويما وان الشخصية ناضجة . فالذات الدنيا تملك قوة الدفع . اما الذات والذات العليا تملكان قوة الردع لمنع الافعال الشريرة الصادرة من الذات الدنيا .. وقدد حدد (فرويد) الصراعات النفسية على ما يأتي:

١ـ الذات الدنيا مع الذات ضد الذات العليا.

٢ـ الذات مع الذات العليا ضد الذات الدنيا .

اثر العقد النفسية في السلوك الاجرامي : من اهم العقد التي توصل اليها فرويد هي عقدة اوديب وعقدة الذنب)

١- عقدة اوديب يفسر فرويد العلاقات العاطفية بالازدواج ، اي وجود مشاعر الحب والكراهية في ان واحد تجاه الشيء الواحد . ان عقدة اوديب هي عقدة نفسية تظهر لدى الطفل بعد اجتيازه مرحلة الجنسية الذاتية اي تجاوزه السادسه من عمره ، ففي هذه المرحلة يمر الطفل بموقف سمي (بموقف اوديب)وهو انتقال ميوله الجنسية الى اول شخص خارجي يؤثر فيه وهو في عادة (الام) فحبه لامه ووجود ابيه كمنافس له يسبب له ان يكره ابيه وبنفس الوقت يحبه ، هذا مما يؤدي الى خلق نوعين من الرغبات المتناقضة تحمل مشاعر تجاه الاب. هذا ما يرتب نتائج سلبية يتعرض لها الطفل وتتمثل بما يأتي:

أ ـ القلق وعدم الاستقرار وفقدان التوازن ومن ثم عدم القيام بالسلوك المعتاد.

ب ـ البغض اللاشعوري للاب مما يدفع الطفل الى ان يكره كل ممثل لسلطة كالمربين والمعلمين ،
ج ـ ان حب الطفل لامه يعوض له عن الرغبة في الزواج لان هذا الحب يحقق له الرغبة الجنسية بصورة رمزية .

٢ـ عقدة اذنب : تتحقق هذه العقدة من خلا سيطرة الشعور بالذنب والتقصير لدى الانسان بسبب المغالاة في سيطرة الذات العليا على الذات . وهذه العقدة تنشأ في المراحل الاولى من حياة الانسان ، وذلك من خلال قيامه بتصرفات غير معقولة وقيام الاب بالتوبيخ والعقاب من اجل افعال بسيطة مما يتسبب الى ان ينظر الطفل الى الافعال التي قام بها بكونها خطايا كبيرة .